Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تلك التصورات. ونرى ضرورة تغييرها وتجاوزها بهدف الوصول إلى إقامة رؤية جديدة، وفهم مغاير.

تظهر لنا فوضى الاصطلاحات واضطراباتها، في النظر إلى السيرة الشعبية مرة على أنها تدخل في نطاق الحكاية الشعبية، أو الأدب الشعبي (الفولكلور)، ومرة أخرى على أنها تدرس ضمن الأدب. والذين يدخلونها ضمن الأدب يرونها مرة تندرج ضمن الأدب القصصي، أو ضمن القصص البطولي، ويتعاملون معها على أنها رواية حينا، أو ملحمة، أو رواية بطولية أو فروسية أو قصة،، أحيانا أخرى.

إن هذا الاضطراب يشي بغياب الهاجس العلمي في الدراسة، وبغياب تصور محدد للأجناس الأدبية. وإذا ما لامسنا تصورا ما من هذا القبيل، فهو لا يخرج عن استنساخ الآراء الموجودة سلفا في الأدبيات الغربية بدون تأمل أو إعمال للنظر. إن السجال مع الاستشراق ومع الآراء التي بدأت تلوح في الساحة الثقافية العربية بشأن القصة والرواية والمسرحية (باعتبارها أنواعا جديدة) كان وراء هذا الوضع الذي لم يؤد إلا إلى المزيد من الالتباس والغموض.

3.0.3. إذا أردنا تجاوز البحث المحجوز الذي انتهت إليه، في تقديري، الدراسات العربية والاستشراقية بصدد السيرة الشعبية، علينا تحديد جنسية هذا النوع أولا، ونوعيته ثانيا، وطريقة تحليله ثالثا، لأنه بدون هذه التحديدات نظل بعداء عن محاصرة السيرة الشعبية وحصر مجالها. نبادر في هذا النطاق إلى اقتراح مفهوم «السرد العربي»، وجعله بديلا عن كل المسميات التي صادفناها في الدراسات التي وقفنا عندها، سواء كانت عامة مثل: الحكاية الشعبية والأدب القصصي،، أو خاصة مثل: ملحمة ـ سيرة ـ رواية ـ قصة ـ حكاية ـ خرافة... أو فرعية مثل رواية بطولية ـ حكاية الجان والحيوان ـ خرافة بطولية...

إن ما يجمع بين مختلف هذه التسميات المختلفة التي ألصقت بالسيرة الشعبية وبغيرها من الأنواع القريبة منها هو «السرد»، ونضيف العربي ما دام وليد المجتمع العربي. وبهذا يكون هذا المفهوم الجديد (الذي سنبينه لاحقا) هو اسم «الجنس» الجامع لمختلف الأنواع التي استعملت في الأدبيات العربية قديمها وحديثها، والتي يتجلى فيها البعد السردي بمختلف أشكاله وصوره. وبهذا يمكننا الذهاب